# مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

## لا تنسوا الفضل بينكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله، ببركة مولانا الشيخ ناظم، لم تتسع الزوايا لجميع الناس، فهي بحاجة إلى توسيع لأنها لا تتسع لهم. نسأل الله ﷻ أن يوسعها أكثر، وأن يزيد عدد المصلين والناس المستفيدين إن شاء الله. كان مولانا الشيخ ناظم يقول دائمًا "نيّتي". كان يقول: "نيّتي الأولى هي تدمير الكفر". الله عز وجل يُعطي حسب النيّة. سيُدمّر الكفر. إن شاء الله، سيُدمّر يومًا ما.

في الوضع الراهن، كافأ الله عز وجل مولانا الشيخ ناظم على نيّته. وينال جميع المريدين من ذلك الأجر. الشيخ لا يحتفظ به لنفسه. يُعطي هذا الأجر للجميع. ولا ينقص. ليس كالمال. إذا أعطيت مالًا لشخصٍ ما، ينقص، ثم أعطيته لآخر، ينقص أكثر. أما أجر الله عز وجل وثوابه ليس كذلك. فمن أعطى شخصًا، نال كلاهما الأجر نفسه.

لذلك، قرأنا في الخطبة هذه الآية الكريمة "وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ". لا تنسوا الإحسان، لا تنسوا الفضل. إذا أسدى إليكم أحدٌ معروفًا، فلا تنسوه. إن البشر، بحكمة الله عز وجل، طبيعتهم جامحة. هذه الطبيعة الجامحة تحتاج إلى تهذيب وترتيب لتصبح جميلة. ومن طبيعة الإنسان الجحود، وهو أمر شائع بين البشر. ولا يظهر الإنسان الجميل إلا بالتربية والترويض والتهذيب، وذلك باتباع طريقة المشايخ.

لذلك، لا تنسَ من أسدى إليك فضلاً، اذكره دائمًا. وأعظم فضل هو اتباع طريق الله ﷻ ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وهذا يتحقق مع المرشد. مرشدنا فوق رؤوسنا. لا تنسوا فضله. قد ينسى الناس أحيانًا. حتى لو كان مجرد صديق، إذا دعاك أحدهم إلى مجلس طيب ودخلت الطريقة بفضله، فاحرص على تذكر ذلك، ولا تنساه. "بفضل هذا الشخص دخلت هذه الطريقة". "لكن هذا الذي تقول إنه هداك إلى هذا الطريق قد ضلّ هو نفسه". حتى لو ضلّ، سأظل أدعو الله ﷻ أن يهديه، لأنه أراني هذا الطريق، وبقضاء الله وقدره لم يُكتب له ذلك. كان هو السبب، وكان ذلك بفضله. هداني الى الطريق الصحيح. ولأنه هداني إليه، سأظل أدعو له دائمًا. الله ﷻ يهديه الى هذا الطريق ثانيةً. وإلا، سيقول المرء "هو كذا، هو كذا" - بالطبع، للناس أحوال كثيرة. لذلك، يجب على المرء ألا ينظر إلى أحوالهم. إن الله عز وجل هو الذي يأمرنا بفعل كل خير. "كان ذلك الرجل سبباً لهدايتي. يجب ألا أنسى ذلك". حتى لو اتبع هذا المسكين الشيطان ونفسه، ضلّ، ترك هذا الطريق وانقلب عليه، يجب أن نستمر بالدعاء له. يجب ألا ننسى أبدًا من هدانا إلى هذا الطريق.

# مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

كذلك، إذا هديتَ شخصًا إلى الطريق الصحيح، فهو ليس ملكًا لك. فلا تؤذِه. أنت من أرشدته إلى الطريق الصحيح، وهو يسير عليه. لم يضلّ عنه. أنت من أحضرته إلى هنا؛ لم تشتريه! لم يصبح عبدًا لك! أنت من أرشدته إلى الطريق الصحيح، ولك نفس أجره. أما إذا تصرّفت خلاف ذلك- فستنال الأجر، ولكنك ستُحاسب أيضًا. لأنك تُشهّر بهذا الشخص، أنت لا تُحسن الظن به، ولا تُفكّر فيه خيرًا. لذلك، عليك أن تحذر من ذلك أيضًا. انتبه إلى كليهما: من أرشدك ومن أرشدتهم. ليس بالأمر الجلل إن لم يستمر من هديتهم إلى الطريق الصحيح بالبقاء معك. ما داموا على طريق الله ﷻ، أينما كانوا، فإن ابتعادهم عن طريق الشيطان ثواب عظيم لك. ما داموا لا ينحرفون إلى طريق آخر، فإن أجرك وثوابك عظيمان. سيمنحك الله عز وجل نفس الأجر والثواب. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف "مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً كانَ لهُ مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجورِ مَنْ تَبِعهُ لاَ يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئًا". فإذا هديت اثنين فلك أجر هذين الاثنين. عشرة، ألف، مئة ألف، فلك أجرهم جميعاً وثوابهم. ولكن إذا أضللت أحداً، إذا أريته الطريق السيئ وفعل الجميع مثلك، فإن ذنبهم سيكون على عاتقك.

لذلك، عليك الحذر. إذا سلك أحدهم هذا الطريق واستمر في طريق الله ﷻ، فاشكر الله ﷻ واحمده. ليس في ذلك حرج. إنهم سائرون في هذا الطريق، شكرًا لله. عليك الانتباه لهذا الأمر. لأن الشيطان يحاول جاهدًا، ظانًا "لا أستطيع إخراجهم من هذا الطريق. لكن على الأقل دعهم ينقصون من أجورهم. دعهم يتخاصمون. دعهم لا يتحابوا. إن لم يتحابوا، فلن يرضى الله ﷻ عنهم. لن يرضى النبي عنهم". لا تشغل بالك بهذا. ما داموا في طريق الله ﷻ، دعهم يكملون طريقهم. لا تلتفت إليهم. سيأتي إليك غيرهم. سيمنحك الله ﷻ مزيدًا من الأجر والثواب، إن شاء الله. فمجرد رحيله عنك لا يعني انتهاء أجرك وثوابك، بل هو مستمر. الله ﷻ يرزقنا الخير جميعًا وأن نميّز الخير. نرجو ألا نقع تحت تأثير نفسنا. وأن يحفظنا من شهوات النفس. الله ﷻ لا يضلّنا عن الطريق الصحيح، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
8 أيار 2026/ 21 ذو القعدة 1447
ليفكا، قبرص